

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(51)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. عن أبي سعيد الحسن البصري رحمه الله أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه على عبيد الله بن زياد فقال أيبني أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن شر الرعاء الحطمة فاياك أن -

00:00:18

منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة؟ انما كانت النخالة انما كانت النخالة من بعدهم وفي غيرهم. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي سعيد - 00:00:38

الحسن البصري رحمه الله أن عائذ بن عمرو وهو من الصحابة الأجلاء المزنبي عائذ بن عمرو المزنبي من شهد صلح الحديبية وداعية تحت الشجرة أن عائذ بن عمرو دخل على عبيد الله بن زياد - 00:00:57

ابن أبيه وكان واليا على العراق زمن يزيد بن معاوية فقال له عائذ رضي الله عنه أيبني أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة - 00:01:18

وقول أيبني أي حرف نداء للقريب. واتى بهذه الكلمة تلطفا مع هذا الوالي وهذا الامير لاجل ان يسمع ويمثل فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطماء - 00:01:36

والرعاء جمع راع كتجار جمع تاجر وقوله الحطمة اي الذين يظلمون الناس ويعاملونهم بالعنف والشدة لا بالرفق واللين اي ان شر الولاة وشر الامراء هم الظلمة الذين يعاملون الناس بالظلم والعنف والمشقة - 00:01:56

لا بالرفق واللين. وهذا تعریض من عائذ رضي الله عنه لعبيد الله بن يزيد ابن زياد فقال له عبيد الله بن زياد لما قال له هذه المقالة قال اجلس يعني يقول لعائذ اجلس فانما انت - 00:02:23

من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. والنخالة يعني الحشالة والسوقطة. وهذا ايضا فيه سب له واستهزاء وسخرية بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل في اصحاب نبيه عليه الصلاة والسلام من يكون - 00:02:43

حشالة ونخالة وسوقطة. فقال له عائذ رضي الله عنه وهل كان لهم نخالة؟ او هل كان نخالة وهذا استفهام للانكار والاستبعاد انما ان النخالة فيمن انما النخالة في من كان بعدهم وفي غيرهم. اما هم فانهم كانوا في القرون المفضلة - 00:03:03

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فالعذالة والنخالة وسوقطة انما كانت في غيرهم. ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا حرص الصحابة رضي الله عنهم على النص - 00:03:31

والبيان وذلك امثالا لما بايعوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم من النص لكل مسلم. واولى من ينصح هم الولاة لان بصلاحهم يكون صلاح الرعية يقول صلاح لان صلاحهم فيه صلاح للرعية. ومنها ايضا مشروعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لان - 00:03:51

ايضا رضي الله عنه نهى عن المنكر حيث عرض لعبيد الله ابن زياد بأنه من من الحطمة يعني من ذات الظلمة الذين يعاملون الناس

بالعنف والشدة. ومنها ايضا بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:16](#)
وانهم صفة الخلق. ولهذا قال عائض رضي الله عنه وهل كان فيهم نخالة؟ يعني حثالة وسقط فالصحابة رضي الله عنهم هم صفة
الناس وهم خير وهم خير الناس بعد الانبياء. وذلك لما قاموا به - [00:04:36](#)
من نصرة دين الله عز وجل ونشر دين الله عز وجل بين الناس. ولهذا اثنى الله تعالى في قوله محمد رسول الله. والذين معه
اشداء على الكفار رحمة بينهم. تراهم ركعا سجدا يتغرون - [00:04:56](#)
فضلنا من الله ورضوانه واثنى عليهم النبي عليه الصلاة والسلام بل نهى عن سبهم وقال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بي هي دي لو
انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه - [00:05:16](#)
ولذلك كان الواجب على جميع المسلمين ان يحبوا الصحابة وان يحبوهم بقلوب وان يثنوا عليهم بالسنتهم لما قاموا به من الاحسان
وما قاموا به من الجهاد في سبيل الله ونصرة النبي - [00:05:34](#)
صلى الله عليه وسلم. ثانيا من الواجب نحوهم ايضا الدعاء والاستغفار لهم. لقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان. واولى الناس بذلك هم الصحابة رضي الله عنهم. وثالثا - [00:05:54](#)
الكف عن مساوئهم يعني ما صدر منهم من مساوى فانه منغمر في جانب حسناتهم رضي الله عنهم ثم هذه المساوى قد تكون صادرة
عن اجتهاد مغفور وعمل معذور. لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا - [00:06:14](#)
اصحابي قال اهل العلم ولا يجوز سب الصحابة او القبح في ولا يجوز للانسان ان يسب الصحابة او ان دعا فيهم في دينهم او في
اخلاقهم او غير ذلك. وقد ذكر اهل العلم رحمهم الله ان سب الصحابة على اقسام ثلاثة - [00:06:34](#)
القسم الاول ان يسبهم بما يقتضي كفرهم. او ان اكثراهم كفار او فساق. فهذا لا ريب في كفره لانه مكذب لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ولجماع المسلمين. بل لا شك ولا ريب - [00:06:54](#)
يبقى في كفر من شك في كفر مثل هذا. لما تقدم من من تكذيبه لله عز وجل ولرسوله ولجماع المسلمين لان ذلك يتضمن ان نقلة
كتاب الله ونقلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته انهم كفار او فساق والعياذ - [00:07:14](#)
بالله. القسم الثاني ان يسبهم باللعن والتقبیح. يعني لا بالكفر بمعنى ان يئن انه اذا ذكر احد الصحابة يقول قبل الله او لعنه الله والعياذ
بالله. ففي كفره قولان لاهل السنة. وعلى القول بأنه لا يكفر قالوا انه يجب - [00:07:36](#)
ان يحبس ويجلد حتى يموت او ان يرجع عن مقالته. القسم الثالث ان يسب الصحابة بما لا يقدح في دينهم كالبخل والجبن وما
اشبه ذلك فالواجب في مثل هذا ان يعزز حتى يرجع - [00:07:56](#)
عن هذه المقالة فالملهم ان الصحابة رضي الله عنهم لهم على هذه الامة حق عظيم لما قاموا به من نصرة دين الله ولما اختارهم الله عز
وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. ولما ما ولما قاموا به من نشر دين الله - [00:08:16](#)
وشرعيته في اقطار الارض. قال ابن القيم رحمه الله في في الميمية اوئل اصحاب النبي وحزبه ولو لاهم ما كان في الارض مسلم.
ولولاهم كادت تميد باهلها. ولكن رواسيها واوتدتها هم. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الرشاد في اقوالنا واعمالنا. وان يهب لنا
منه - [00:08:36](#)
وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتيين انه ولني ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله
وصحبه اجمعين - [00:09:03](#)